

الوافي في الوفيات

لو كان ما تدّعيه حقّاً ... لم تَطْعمَ الغُصّ أو تراني .
فقام عليّ فرقص على رجلين صحيحتين ثمّ جلس أعرج . وقيل إنه لما قال القوّال البيتين
قام ومشى بعد عرجته وشهق شهقةً وخرّ مغشياً عليه ودفنوه بعد ثلاثة أيام .
نجم الدين أبو الحسن .

علي الموصليّ أبو الحسن نجم الدين . كان فقيهاً بالنظامية ببغداد كذا قال العماد
الكاتب كان فقيهاً معنا وأنشدني لنفسه ممّا يكتب على كَمَران : .
لما استدرتُ بخصره ... حُزْتُ الكمال بأسره .
أضحى أسيري شادِنُ ... كلُّ الوَرَى في أسره .
وأنشدني لنفسه : .
سمّوه باسم جُنْدِيْدٍ ... وفعلُهُ فِعْلُ جُنْدِي .
ابن الطّـّستاني .

علي بن الطستاني أبو الحسن الأنباري . سافر إلى الموصل واستوطنها ودخل ديار بكر . روى
عنه أبو الفضل محمد بن محمد بن عيشون المنجّـم شيئاً من شعره . وتوفي سنة ثلاث وأربعين
وأربع مائة . ومن شعره : .

لو تراني في ليلة العيد والذّـّ ... سـ لأبصرتـ أعجبـ الأشياءـ .
كلُّ عيـنٍ ترنو إلى مغربـ الشمـ ... سـ وعيني ترنو إلى البطحاءـ .
مقلتي تطلب الهلال على الأرـ ... وهـم يطلبونه في السماءـ .
ومنه : .

وفاتـ الطرف في الحاطهـ مَرَصُـ ... بها من السّـقـمـ ما عندي من السّـقـمـ .
يدمى بإيماءـ الحاطي وما أليـمـتـ ... وبين جنبيـ منها غايةُ الألمـ .
أسكنتهـ حيث لا تدري الوشاةـ بهـ ... فما أمنتـ عليه القذفـ بالتّـهـمـ .
محجّـباً في السّـويـدا غيرـ أنـّـ لهـ ... محجّـةـ بين صدري واختلاف فمي .
ومنه : .

لا رأّت عينيـ إن كانت رأّتـ ... صورةً أحسنـ من صورتهـ .
وهو يصطاد الكرى عن جفنهـ ... قاعداً إذ هبّـ من رقـدتهـ .
سئم الليل فأبدى وجههـ ... فأضاء الأفقـ من بهجتهـ .
وانجلى عنه الدجى محتشماً ... فارتقى يعرّج في وفـرتهـ .

المنطقي البصري .

أبو علي المنطقي . قال يا قوت : لم أظفر باسمه ؛ قال الخالع : هو من أهل البصرة تنقّل عنها في البلاد ومدح عضد الدولة وابن عبدّاد وانقطع مدةً من الزمان إلى نصر بن هارون ثمّ إلى أبي القاسم العلاء بن الحسن الوزير . وكان جيّد الطبقة في الشعر والأدب عالماً بالمنطق قويّ الرتبة فيه جمع ديوانه وكان نحو ألفي بيت . ومولده سنة ست وثلاثين وثلاث مائة . وكان ضعيف الحال مجازفاً ضيق الرزق . وكان مزّاحاً طيّب العشرة حادّ النادرة . أصيب بعينه آخر عمره وله في ذلك أشعار . ومن شعره :

يا ريمٌ وجدي فيك ليس يريمٌ ... بينَ الضلوع وإنّ رحلت مقيمٌ .

لا تحسبي قلبي كربعك خالياً ... فيه وإن عفّت الرسومُ رسومٌ .

تبلى المنازلُ والهوى مُتجدّدٌ ... ونبيد خيّماتُ وتبقى الخيمُ .

ومنه :

وقهوةٍ مثل رقراق السراب غدا ... جيبُ المِزاج عليها غيرَ مَزرورٍ .

تختالُ إنْ بثّ فيها الماءُ لؤلؤةً ... ما بين عقدين : منظومٍ ومنثورٍ .

سللتُها مثل سلّ الفجر صارمه ... وأحجم الليل في أثواب موتورٍ .

كأَنَّ زَهرَها إذْ بدتْ والكاسُ تحببُها ... روحُ من النارِ في جسمٍ من النورِ .

إذا تعاطيتُ محزوناً أبارقَها ... لم يَعدْ دُنِي كلُّ مفروحٍ ومسرورٍ .

أُسي غنيّاً وقد أصبحتُ مُفتقراً ... كأَنَّ ما المُلْكُ بين البَمِّ والزَّيرِ .

ومنه :

لقد سهّلتْ بك الأيامُ حدّتي ... لقال الناسُ لم تكنِ الوُورُ .

وكيف أخافُ دهراً أنت بيني ... وبين صُروفه أبداً سفيرُ ؟ .

ومنه :

صافيتُ فضلك لا ما أنت باذله ... وعاشقُ الفضل يُعري كلاً ما عُدلاً .

إنّني أُعيزك من قولي لسائله : إنّني حدوتُ ولكن لم أجد جَمَلاً .

ومنه :

أَكُفُّكمُ تعطي ويمنعنا الحيا ... وأقلامُكم تَمْضي وتنبو الصوارمُ .

وإنّ أبا العباس إن يكُ للعُلى ... جناحاً فأنتم للجناحِ القوادمُ